بقلم المدير العام للامن العام بالإنابة
اللواء الياس البيسري

الإستقلال والفرصة المناسبة

ايها العسكريون،
ثمانون عاما، ونحن نحتفل بعيد الاستقلال الذي صنعه اجدادنا، ليبنوا لنا دولة يحكمها نظام ديموقراطي يضمن تكوين سلطات دستورية وقضائية تؤمن العدالة في المجتمع، وتصون حق الشعب في ممارسة حقوقه وواجباته بحرية تامة. دولة يدافع عنها ويحمي حدودها جيش وطني ويحافظ على امنها واستقرارها وسلامة مواطنيها مع قوى الامن الداخلي والامن العام.
في هذا اليوم الوطني، اوجه باسمكم تحية الى الآباء المؤسسين، والى الابطال الميامين الذين عمدوا الاستقلال بالتضحية والدم حتى الشهادة، وصنعوا لنا مجدا، فأورثونا وطنا كبيرا بانسانه، وكيانا مميزا بجغرافيته وموقعه، يجدر بنا ان نبذل الغالي والنفيس من اجل المحافظة عليه بكل ما اوتينا من عزم وقوة وارادة، ليبقى لنا الاستقلال.

ايها العسكريون،
في هذه المناسبة، تغمر قلوبنا غصة كبيرة نتيجة ما تعرض ويتعرض له الشعب الفلسطيني من مجازر يقوم بها العدو الاسرائيلي في حق المدنيين والاطفال والرضع، حتى انه لم يستثن اطفال لبنان عندما استهدفت صواريخه يوم الخامس من تشرين الثاني سيارة مدنية في الجنوب، ما ادى الى استشهاد ثلاث فتيات مع جدتهن، ولا تزال والدتهن تقبع في المستشفى مثقلة بجراحها. كل ذلك نتيجة الرفض الاسرائيلي للسلام العادل والشامل في المنطقة، ورفض حق العودة للاجئين الفلسطينيين الى ارضهم.
امام هذا الواقع، يحتم عليكم الواجب ان تثابروا على ما تقومون به من دور طليعي في خدمة اللبنانيين والمقيمين، والمساهمة في ضمان الامن والاستقرار الداخلي، لاسيما وان هذه المهمات التي تدخل في صلب صلاحيات الامن العام، تتطلب مقاربة لكل الملفات بعناية لنصل بها الى خواتيمها الصحيحة، وبما يخدم مصلحة لبنان العليا. ومن ابرز هذه القضايا ملف النزوح السوري والعمل على ايجاد حل سريع له يشكل مرتكزا اساسيا في تحصين بنيان الدولة ونزع كل الاوراق التي قد تستخدم لاحقا في فرض وقائع ديموغرافية لا طاقة للبنان على تحملها، لا جغرافيا ولا سياسيا ولا اقتصاديا ولا امنيا والاخطر كيانيا. بالتالي، فان الفرصة المناسبة للبحث في ملف النزوح هي في هذا الوقت بالذات، حيث المشاريع الخطيرة على مستوى المنطقة، والتي يخشى ان يكون لبنان ساحة تصفية لها.

ايها العسكريون،
ان تفانيكم بعملكم على المستويين الخدماتي والاداري اضافة الى المهمات الامنية، يشكل عاملا ايجابيا في اطار تمتين وحدة الموقف حيال الثوابت الوطنية، وفائض دعم في تحصين الامن والامان، وتأمين مساحة من الاستقرار ليتمكن المعنيون من مواجهة الاستحقاقات الخارجية والداخلية على انواعها وفي مقدمها تطورات الوضع في غزة وانتخاب رئيس للبلاد ومعالجة الاوضاع الاقتصادية والمالية لاسيما المعيشية منها التي ستبقى شغلنا الشاغل لتأمين الدعم الدائم لكم من طريق ترشيد الادارة واستدامة التقديمات الاجتماعية والتعليمية والصحية. بقدر ما نعرف حجم الصعوبات والتحديات، نكون واثقين ومؤمنين باننا نملك القدرة على مواجهتها متى توفرت النية والارادة، والمساهمة في تخطي هذه المرحلة الصعبة التي يمر بها وطننا. ومهما بدت الظروف الراهنة صعبة وحرجة، فان الامكانات التي يملكها لبنان في مختلف المجالات، تجعلني ارى المستقبل مضيئا ومشرقا. فاللبنانيون المقيمون فيه قيمة، والمغتربون منه في بلاد الانتشار ذخيرة، وما بينهما وطن، كطائر الفينيق، سيخرج من بين الصعاب والازمات اكثر قوة وقدرة على النمو والازدهار والتقدم. اخيرا، في هذه المناسبة اتوجه اليكم، ضباطا ومفتشين ومأمورين، بخالص التقدير على الجهد الكبير الذي تقومون به، كما انحني اجلالا واكبارا لارواح شهداء الوطن المدنيين والعسكريين.

* كلمة المدير العام للامن العام بالانابة اللواء الياس البيسري الى العسكريين في مناسبة العيد الثمانين للاستقلال.